الوريث

14

الصراع الدموى

بقلم

مايكل يوسف

مقدمة لابد منها ...!!

وجب التنوية ان هذا العمل مؤلف خاص بى من ابداعى وأفكارى الشخصية ولا يمت للواقع بصلة وليس له علاقة من قريب او من بعيد بمؤلفات وكتابات أستاذنا الغالى وابينا الروحى المرحوم الدكتور / نبيل فاروق واى تقارب او تشابه فكرى فهو بالتاكيد من قبيل المصادفة ، وايضا من تربى على أبداعات أستاذنا الغالى لمدة تتجاوز خمسة وثلاثون عاماً بالتاكيد لابد أن يتاثر به .. وهذا شرف لا ادعية ،، بل اعتبر ان هذا العمل هو أهداء الى روح أستاذنا الغالى وابينا الروحى الدكتور / نبيل فاروق .. عرفانا منا بالجميل الذى يطوق اعناقنا نحن والالاف من الشباب بل الملايين فى الوطن العربى باكملة عاشت وتربت على المبادى والقيم التى زرعها بداخلنا أستاذنا الغالى .

ولكنها بالنسبة لنا ولالاف من الشباب العربى محاولة استكمال الحلم الجميل الذى كنا نعيشة بين ابداعاته وافكارة .

فشكرا لك استاذنا الغالى ..

شكرا نيابة عن نفسى ..

وشكرا نيابة عن اجيال كثيرة تربت وعاشت على ما زرعت بنا ..

مايكل يوسف

(ليان) هو شاب فى العقد الثالث من عمره مولود من اب مصرى وام إسرائيليه ، مهندس كمبيوتر ، ذكى و مقاتل لا يشق له غبار ، نشأ في داخل المجتمع الإسرائيلي ، لم يشعر يوما بالانتماء لهذا المجتمع الصهيوني العنصري ، أدرك لاحقا أن أبيه هو اسطورة من اساطير المخابرات فى العالم ، وانه بطل مصرى قومى قلما يجود الزمان بمثله ، وهنا أدرك حقيقة أصله وكينونته ، واختار أن يعود لمصريته وعروبته واسلامه ، حمل على عاتقه أن يحارب ذلك العدو الصهيوني من داخله ، ليكون هو العدو الاول له ، ويستحق عن جدارة لقب (الوريث) ....

سلسلة

الوريث

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

مايكل يوسف

العدد الرابع عشر

الصراع الدموى

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

الفصل الأول

لو اردت ان ترسم لوحة فنية تصور توقف الزمن فجأة لما وجدت أفضل من تلك اللحظة ، (ليان) يحمل (اية) شبه فاقدة الوعي بين ذراعيه وهو يسرع للخروج من مبنى الموساد المظلم تماما ، ولكن فجأة عادت الإضاءة تغمر المكان بالكامل ، توقف (ليان) .

وتجمد الزمن بالفعل كانت خلالها (اية) وهى بين اليقظة والغيبوبة تسترجع كل ما مرا به في الأيام القليلة الماضية و وسرحت بخيالها ، عادت إلى بداية تلك الأحداث التي تسببت لما هي فيه ، تذكرت كيف أتت رسالة مشفرة من المخابرات العامة المصرية تطالبهم بالتحرك بسرعة فى مهمة محددة .

كانت البداية باتصال من إدارة المخابرات الحربية وزيارة السيد مدير المخابرات الحربية بنفسه شخصيا الى مبنى ادارة المخابرات العامة بصفة عاجلة ، لأن الوضع بالفعل كان يحتاج الى سرعة ، حيث نجحت قوات الاحتلال فى إلقاء القبض على احد اهم واخطر القيادات الخاصة بالمقاومة الفلسطينية أثناء الحرب على قطاع غزة .

والملقب ب (ابو رياض) وتم ضبط الحاسوب الشخصي الخاص به معه والذى يحوى تفاصيل ومعلومات مخابراتية شديدة الخطورة والحساسية تم إمداده بها من قبل الجانب المصري ، ولو تم الوصول إلى تلك المعلومات ونجحت قوات

الاحتلال فى استخراجها من جهاز الحاسوب لتسبب الأمر في حدوث أزمة دبلوماسية كبرى فى المنطقة كلها .

فكان يجب التحرك السريع والتخلص تماما من الحاسوب أو استعادته بأي ثمن .

ونظرا لضيق الوقت لم يكن من الممكن ارسال احد رجال المخابرات المصرية ، وهنا توجه الفكر الى (ليان) و (اية) فهما الأقرب فى ذلك التوقيت ، ونظرا لوجودهم داخل المجتمع الاسرائيلى كانوا هم الأنسب لتلك المهمة وخاصة ان (ليان) مهندس كمبيوتر لا يشق له غبار .

وبالفعل صدرت لهم الأوامر بالتحرك وتم إمدادهم بكافة التفاصيل المتعلقة بمكان احتجاز (ابو رياض) وبالفعل تحرك

الاثنين سريعا وتم وضع خطة عبقرية لاستهداف السيارة التي تنقل المضبوطات الى المعامل المختصة بفحصها واستخراج المعلومات منها ، ونجح (ليان) عن طريق اختراق السيرفر الخاص بخطوط سير السيارات المؤمنة الخاصة بقوات الاحتلال وتغيير المسار ، ونجحت (اية) فى زرع قنبلة كهربائية بجسم السيارة وتسببت فى إسقاط كل من بها وايضا توقفها ، ونجح الاثنان في العثور على الحاسب المحمول ولكن كان ثعلب المخابرات (يؤسى) لهم بالمرصاد فأرسل طائرة حربية خلف السيارة ، وحاول الاثنين الهروب ، ولكن فجأة انفجر صاروخ موجه اسفل الدراجة النارية التي يمتطيها الاثنين ، مما أحدث انفجار كبير تسبب في سقوط (ليان) بين بعض الصخور

البعيدة التى نجحت فى إخفائه عن أعين القوات وقبل ان يسقط في غيبوبة عميقة شاهد قوات الاحتلال وهي تلقي القبض على (اية) ومعها الحاسب المحمول ، وكان هذا آخر ما رآه قبل أن يفقد وعيه .

ولم تكن تعلم ما حدث بعدها ، حيث عثر بعض المخيمين الإسرائيليين على (ليان) فاقد الوعى ، وقاموا باسعافه ، واصطحبوه إلى المخيم الخاص بهم ولكنه أفاق من غيبوبته وانسل هاربا قبل أن يشعروا به ، واستطاع العودة إلى المنزل الآمن الذي كان يتحصن به هو وهي ليستعد لاستكمال المهمة ، ولكن الأهم بالنسبة له هو إنقاذها ، التى كانت فى نفس اللحظة تمر بموقف لا تحسد علية ولم تتخيل ابدا ان توضع به ، فبناء

على طلب من السيد (يؤسى) تم احضار العملاق (يورين) ، ذلك الوحش الآدمي المتخصص فى انتزاع الاعترافات من الأسرى لدى قوات الاحتلال ، وحاولت أن تسيطر على رباط جأشها ، ولكن محاولاتها كانت هى القشة التى قصمت ظهر البعير ، وجعلت ذلك العملاق يستشيط غضبا ، ويقرر أن يبدأ بنزع اظافرها عقابا لها على استفزازه ، وبالفعل شرع فى مهمته البشعة .

ولكن ما لم تكن تعلمه أيضا هو الخطة التي قام (ليان) بتنفيذها ، حيث انه قد وضع خطة من ثلاثة محاور يجرى تنفيذها فى نفس التوقيت فى ثلاث جهات مختلفة ، واستعان بالشاب (زياد) الذي كان قد ساعده مع (مسعود) فى تهريب الشيخ (دياب)

، وبالفعل استطاع (زياد) ان يوفر له شابين بنفس مواصفاته الجسدية تقريبا ولهم باع طويل بالتكنولوجيا ، وقد كان ونجح الأول فى تهريب (ابو رياض) من محبسه ، ونجح الثانى فى الحصول على الحاسوب من مركز الفحص ولكن انطلقت صافرات الإنذار بسبب خطأ منه ، وحاول الهروب بالحقيبة التي تحوي الحاسوب ، وبالفعل نجح فى الوصول إلى طريق جانبي ، ولكن كانت قوات الاحتلال له بالمرصاد ، وانطلقت رصاصتهم خلفة ، وحاول أن يهرب ولكن نجحت في أن تحصد روحه الطاهرة ، وسقط مضرجا فى دمائه بين اعدائة ومعه الحقيبة .

وفى نفس التوقيت نجح (ليان) فى الدخول الى مبنى الموساد ببطاقة هويته الحقيقة كان معتمدا على أنهم لم يتوقعوا أن يعود ابدا .

وبالفعل لم يتم اكتشاف تواجده الا وهو بالداخل ، ونجح فى فصل التيار الكهربائي بالكامل عن المبنى ، وفى نفس اللحظة وصلت طائرة خاصة قادمة من أمريكا ، وعلى متنها سيدة مجهولة وسط حراسة مشددة ، وغادرت المطار إلى حيث منزل (ليان) والتقت بالعمه (تمارا) التى كادت ان تفقد وعيها من هول المفاجاة ، فتلك السيدة لم تكن سوى (سيبيل)

(سيبيل جروهار) ام (ليان) ..

سلسلة الروايات للكاتب مايكل يوسف

التي أخذت تشرح الى (تمارا) كيف كانت تعد وتحرك كل الأحداث طوال كل الفترة الماضية وكيف أعدت برنامج مكثف لتنمية مهارات وقدرات (ليان) دون ان يشعر احد بما يحدث حتى (ليان) نفسه ، وفى النهاية قامت بالإشارة لأحد رجالها بقتل (تمارا) ، حتى تمحو كل أثر لما فعلت ، وما تنوي أن تفعل وهو التخلص من (ليان) ابنها ...

وعلى الناحية الأخرى لم يعثر رجال الأمن الإسرائيليين على الحاسوب المحمول الذي كان مع الشاب الفلسطينى الذى نجح فى الهروب به من مبنى الفحص ولكن القدر لم يمهله واستشهد برصاص قوات الاحتلال ، ولكن كانت المفاجأة من نصيبهم حيث لم يعثروا على أي أثر للحاسوب المحمول معه أو حتى فى

كامل نطاق المنطقة التى كانت بها الأحداث مما حول الأمر الى لغز كبير ..

ونجح (ليان) فى القضاء على العملاق (يورين) بعد ان دارت بينهم معركة غير متكافئة بالمرة كاد أن يسحق العملاق (ليان) ويقضى عليه تماما ، ولكن بذكاء ولياقة نجح (ليان) فى القضاء عليه وتخليص (اية) التي تعرضت الى ابشع انواع العذاب ، كان يحملها بين ذراعيه حتى عادت الاضاءة ، وهنا أدرك أنه قد خسر بالفعل ..

خسر تماما ..

وهنا استسلمت (اية) للغيبوبة التي كانت تحيط بعقلها ، وأظلمت الدنيا من حولها ..

سلسلة الروايات الكاملة مايكل يوسف

الفصل الثانى

- اغبياااااء

صرخ السيد (يوسى) بتلك الكلمة وهو فى قمة غضبه وسخطه ، كان يقف أمام البوابة الرئيسية لمبنى الموساد من الخارج و المبنى بأكمله غارق في ظلام رهيب ، كان يقف وسط قوات التدخل السريع التى تلتف بالكامل حول المبنى ولكن لم يستطع احد ان يدخل بسبب بمجرد انقطاع الكهرباء وانطلاق صافرات الإنذار وأغلقت جميع البوابات والنوافذ وكل المداخل والمخارج تمام ، بحيث لن تستطيع بعوضة أن تدخل أو تخرج من المبنى ، وكان الادهى هو عدم استجابة الحاسوب الرئيسي للمبنى ، مما

جعله يستشيط غضبا أكثر ويصرخ بالمهندسين والفنيين الخاصين بالتحكم بالمبنى .

كان يقف امامة كبيرهم ، وهو منكس الرأس يتلقى كل هذا الانفعال من السيد (يوسى) دون أن يفتح فاه ، وظل صامتا تماما على صرخ به فجاة مطالبا إن يشرح له الوضع بالتفصيل ، مما جعلة يتلعثم وهو يغمغم قائلا .

- الوضع غريب بالفعل يا سيدى !
- الخادم الرئيسي لا يستجيب للأوامر ، وليس هذا فحسب ولكن تستهلك كل موارده تماما فى تنفيذ سلسلة من التعليمات لم نتمكن حتى الآن من الوصول اليها او الاطلاع عليها أو حتى إيقافها ، والاغرب اكثر ان

المولد الاحتياطى يعمل بالفعل بعد قطع خطوط الإمداد الرئيسي للكهرباء والفرعية ايضا نتيجة نسف غرف المحولات فى اقرب نقاط محيطة للمبنى ، ولكن الظلام يعم المبنى بالكامل دون أن ينجح المولد الكهربائى فى استعادة الإضاءة .

تحولت بشرة السيد (يوسى) الى اللون الاحمر من الغضب الشديد الذي يسيطر عليه وكاد ان يصرخ بانفعال ولكن تمالك نفسه وهو يقول ويضغط على أسنانه موجها حديثه لكبير المهندسين .

- كيف هذا ؟

سلسلة الوريث لروايات مايكل يوسف

- هل تريد اخباري ان شخص واحد وعقل واحد فقط استطاع ان يسيطر على الخادم الرئيسي لمبنى الموساد بالكامل ، وليس هذا فحسب ولكن تفوق على خيرة العقول فى دولة اسرائيل بالكامل ؟

ازدرد كبير المهندسين لعابه بصعوبة ، وظل صامتا ، مما جعل السيد (يؤسى) ينفجر في وجهه صارخا .

- اجبنى ..

- اقسم بالتوراة أن تحاسبوا جميعا ويتم محاكمتكم محاكمات عسكرية ، انتم لا تستحقون تلك الوظائف ولا الرواتب الباهظة التي تتقاضونها .

امتقع وجه كبير المهندسين ، وتلعثم وهو يقول فى خفوت .

سلسلة الروايات المكتوبة مايكل يوسف

- لقد نجح رجالنا فى استعادة بعض الاضاءة الاساسية عن طريق التوصيل المباشر من خارج المبنى مع مولد احتياطي آخر متحرك وذلك بفصل بعض الكابلات من غرف الصيانة الخارجية تحت الأرض وربطها بطريقة مباشرة مع المولد الاحتياطي الخارجي ، و جارى العمل الان على فتح بعض البوابات الخارجية وتجاوز نظام الإغلاق عن طريق حاسوب المبنى .

وصمت قليلا ، منتظرا رد فعل من السيد (يؤسى) الذي كان ينظر له نظرة اشمئزاز ومن ثم تابع قائلا .

- اعدك انه فى مدة لا تتجاوز العشرين دقيقة ستكون قواتنا فى داخل المبنى وتسيطر عليه سيطرة كاملة .

قاطعة السيد (يؤسى) محتدا

- عشرون دقيقة !!؟

- هل تعلم ما يمكن حدوثه فى كل تلك المدة ؟

ازدرد كبير المهندسين لعابة مرة اخرى الذى كان قد جف تماما ، وتحول حلقة الى الجفاف وكأنه كان يعبر صحراء قاحلة منذ يومان على الأقل وغمغم قائلا .

- لا اعلم يا سيدى ..

- ولكن اتمنى الا يحدث شئ .

- اتمنى

ظل السيد (يؤسى) ينظر الية وغمغم هو ايضا قائلا .

- اتمنى انا الاخر .. اتمنى .

مؤسسة الهوية للكاتب مايكل يوسف

****

تجمد (ليان) فى مكانه تماما ، فلم يكن يتوقع أن تعود الإضاءة بسرعة ، لانة كان يدرك جيدا تصميمات المبنى بل يكاد يحفظها عن ظهر قلب ، وكان يدرك صعوبة أن ينجح المهندسين فى السيطرة واستعادة التحكم في الخادم الخاص بالمبنى بتلك السرعة ، كان يحمل (اية) بين ذراعيه وقد فقدت الوعى تماما ، ولكنه لم يفقد رباطة جأشه بل تحرك سريعا ، ووضع جسد (اية) بهدوء أرضا وحرص تماما الا تتعرض لأي ايذاء اثناء وضعها ارضا ، واتجه مباشرة إلى أقرب منفذ للتكييف المركزى ، ووضع يديه قبال فتحاته ليستشعر الهواء الخارج منه ، وابتسم بركن فمه ، فلقد أدرك ما حدث .

كان دفع الهواء قد ازداد وايضا برودته ، مما جعله يدرك ان بعض الاحمال قد تم تخفيفها عن الخادم الخاص بتوزيع الكهرباء مما جعله يزيد من مرور التيار اكثر الى التكييف المركزى ليقوم بالمهمة المطلوبة وهى الوصول الى درجة حرارة الصفر المئوي .

ومنه استنتج انهم حتى الان لم ينجحوا في استعادة السيطرة على الحاسوب ، وكل ما نجحوا به هو قطع خطوط التوصيل الخارجية الخاصة بإضاءة أجزاء من المبنى و توصيلها بمصدر للتيار وليكن مولد كهربائى متحرك ، نظر في ساعة يده فأدرك أنه مازال معه تقريبا خمسة عشر دقيقة حتى يستطيعوا ان يقوموا بفتح منفذ أو أحد البوابات او المداخل الخاصة بالمبنى .

عاد مسرعا الى جسد (اية) المسجى أرضا ، وحملها بين ذراعيه كطفلة صغيرة وهبط مسرعا الدرج الرئيسي ، حتى وصل الى الطابق الارضي ، توقف يستعيد خريطة المبنى فى عقلة بسرعة وتوقف ونظر تجاه احدى الغرف فى ممر جانبى وتوجه اليها مسرعا بحملة الذى بين ذراعية .

وبمجرد ان وصل الى هناك حتى فتح خزانة داخل الغرفة تحتوى على ملابس خاصة برجال الإطفاء والدفاع المدنى ، وأخرج منها ملابس تناسب قياسة وقياس جسد (اية) الضئيل وقام بوضع الملابس عليها دون أن يخلع ما ترتديه وارتدى هو أيضا نفس الملابس الخاصة برجال الإطفاء ، ونظر فى ساعة يدة كان امامة اقل من ثلاثة دقائق ، وضع جسد (اية) على

مقعد قريب وتحرك لخارج الغرفة حتى وصل الى البهو الرئيسى للطابق الارضى وهو يخرج من طيات ثيابة واسفل حزامة شريحتين طوليتين بمادة اشبة بالصلصال بحرص شديد وقام بدمجهما معا حتى تاكد انهم اصبحو كتلة واحدة وقام بخلع ساعة يدة وتثبيتها بتلك المادة التى لم تكن سوى مادة (4C) شديدة الانفجار ولكن لا تكتمل الا بعد خلط العنصرين الخاصين بها لتصبح جاهزة للتفجير ، وبالفعل تحرك بحرص حتى وصل الى احد الاعمدة الرئيسة بالبهو .

وقام بزرع المادة المتفجرة به ، ووضغط ازرار ساعته وقام ضبطها لتحدث الشرار الخاص بالتفجير ولكن ليس بضبط توقيت للتفجير ولكن باستقبال اشارة من هاتفة المحمول ،

وتحرك عائدا مرة اخرى الى غرفة الدفاع المدنى ومعدات الاطفاء التى ترك (اية) بها ، وقام بتجميع كل محتويات الغرفة وصنع منها ساتر كبير للاحتماء خلفة هو و (اية) اتقاء للتفجير المزمع ان يقوم به ، وجلس خلف الساتر وفى يدة هاتفة المحمول ، ولم ينتظر طويلا ، فلقد تناهى الى مسامعة صوت بوابة ضخمة تتحرك وتبعها صوت العديد من الاقدام ومن خطواتها الثقيلة ادرك انهم جنود قوات خاصة يرتدون الاحذية الضخمة والخاصة بهم ، امسك هاتفة وضغط زر الارسال وهو يضع جسدة فوق جسد (اية) المسجى ارضا ليحميها بجسدة من اى اثر للانفجار ، وبالفعل حدث الانفجار .

انفجار رهيب ..

ارتج له المبنى بالكامل ، وتعالت السنة اللهب والادخنة فى كل مكان وسادت حالة من الفوضى خارج المبنى ، اسرع بحمل جسد (اية) مرة أخرى بعد أن أرخى الخوذة الخاصة برجال الإطفاء على وجهه لتخفى ملامحه وايضا على راس (اية) وتحرك وكانه يحمل زميله المصاب فى الانفجار ، ونجحت خطته وبالفعل لم يعترض طريقه أحد ، واستطاع أن يجتاز بين حالة الفوضى المنتشرة بالجسد الذي يحمله ، حتى ابتعد لمسافة كافية ، وانعطف في أحد الأزقة الجانبية ، حيث كانت هناك سيارة تشبه سيارة الاسعاف فى انتظاره وبمجرد أن صعد بجسد (اية) الذى يحملة حتى انطلقت مسرعة وهى تطلق الصافرة المميزة بسيارت الإسعاف دليل انها تحمل حالة طارئة .

وغابت فى الافق ..

وهى تحمل بداخلها (ليان) و(اية) ..

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

- لقد نجح فى الهروب من مبنى الموساد هو وزميلته تلك الفتاة الفلسطينية .

قالها ذلك الرجل ضخم الجثة والذي يرتدي بذلة لم تنجح في إخفاء حجم كتلته العضلية اسفلها ، للسيدة الجالسة أمامه والتى تضع ساق على ساق وتضع بين شفتيها سيجارة رفيعة جدا وتمسكها باطراف انامِلها مما أعطاها صورة ارستقراطية من الصعب تكرارها في ذلك العصر مع لمحة من الجمال الأخاذ برغم سنوات عمرها التى شارفت على نهاية الخمسينيات .

خرجت من شرودها ونظرت لذلك العملاق وقالت .

سلسلة الويك للكاتب ماجد يوسف

- كنت اعلم ان هذا سيحدث ، فهم أغبياء ، وهو أصبح قوة لا يستهان بها .

وظلت صامتة لفترة ، كانت تفكر ، وكان خلال تلك الفترة يقف العملاق ضخم الجثة صامتا تماما احتراما لصمتها ، ولم تطول فترة الصمت كثيرا فلقد نظرت له فجاة وهى تبتسم ابتسامة بركن شفتيها تحمل نوايا خبيثة وقالت .

- هم بالفعل أغبياء ولكن هذا لا يمنع ان نساعدهم قليلا .

وأخذت نفسا عميقا من السيجارة التى بين اصابعها ، وأطلقت دخانها فى سقف الغرفة وهي تقول .

- يجب ان ازور السيد (يؤسى) سريعا .

قالت عبارتها و هي تنظر اليه و اشارت براسها ليذهب وينفذ ما قالت ، وبالفعل تحرك ضخم الجثة سريعا لينفذ ما قالت .

اما هى فقد امسكت هاتفها المحمول وظلت تعبث اصابعها بشاشته حتى توقفت أمام صورة بعينها ، ظلت تدقق فيها لفترة من الصمت و غمغمت بصوت منخفض قائلة .

- كان يحب ان اتخلص منك .
- اعلم أن تأخري هذا سوف يكلفني الكثير ، ولكن سوف اتدارك ذلك الخطأ سريعا ، لا تقلك ..
- سوف افعل ما كان يجب حدوثه منذ زمن بعيد
- يجب أن تموت ..
- يجب

قالتها وقامت وتوجهت الى نافذة الغرفة ، ومن خلفها شاشة هاتفها المحمول تحتلها صورة لشاب في مقتبل العمر ..

صورة (ليان) ..

****

- حمقى ...

صرخ بها السيد (يوسى) ، وهو يكاد ان ينفجر من كثرة الغضب الذي يسيطر عليه منذ الصباح وخاصة بعد ذلك الانفجار الذى تسبب فى تخريب الطابق الأرضي بالكامل لمبنى الموساد ، وأسفر عن العديد من الإصابات بين رجال القوات الخاصة وايضا رجال الدفاع المدنى والحريق وتابع وهو يصرخ بشكل هستيري .

سلسلة نوفيلت للكاتب مايكل يوسف

- هذا المكان يدار بمجموعة من الحمقى .

- رجل واحد !؟

- كل هذا بسبب رجل واحد ؟ ايعقل هذا ؟!

- اين الخبراء اين أكثر العقليات عبقرية فى ذلك البلد ؟

كان يصرخ فى وجه قادة المبنى وايضا قادة القوات الخاصة سواء الخاصة بعملية المداهمة والاقتحام أو الخاصين بقوات التأمين والحماية ، وهم يقفون امامه منكسين الرؤوس ، لا يجرؤون على المواجهة بعد ما حدث .

- لقد نجح شاب صغير في مقتبل العمر أن يدخل أكثر المباني تأمينا في اسرائيل وان يخرج منه بمنتهى السهولة دون أن يصيبه أي مكروه وليس هذا فحسب ،

سلسلة روايات مايكل يوسف

بل لقد فعلها مرتان ، نجح في الدخول والخروج مرتين على مرأى ومسمع مننا جميعا .

- وكأنه يقول لنا انكم مجموعة من الحمقى من كبيركم لصغيركم .

حاول قائد امن المبنى ان يتحدث فقال

- انه ليس شاب عادى ، انه مدرب على اعلى مستوى ، ويمتلك ذكاء ومهارات غير عادية بالمرة ..

قاطعة السيد (يؤسى) صارخا

- ذلك كما يقول العرب (عذر اقبح من ذنب) فما تقوله الان يمكن ان يتسبب فى محاكمتهم جميعا محاكمات عسكرية ، ففكرة انه مدرب على اعلى مستوى يجعل

سلسلة روايات للناشئة مايكل يوسف

منه أقرب للجاسوس المزروع وليس هذا فحسب بل لقد نجح فى أن يسيطر على المبنى بالكامل بكل معداته وحواسيبة العملاقة لخدمته الشخصية ، لقد حاربنا بأسلحتنا والأدهى أنه انتصر ، ونجح فى كل ما كان يصبو الية .

وصمت بعد تلك الجملة وتوجه الى مقعد مكتبة حيث انهم كانوا يجتمعون به ، وارتمى بثقل جسدة كله على مقعدة ، والتفت الى (باروخ) الذى كان يقف فى ركن الغرفة صامتا منتظرا نهاية الاجتماع ، واشار له السيد (يؤسى) بالاقتراب وقال .

- أبلغ كل القيادات الان بتلك التعليمات الجديدة ، اولا يتم ايقاف العمل بكل اجهزة الحاسوب الحالية وايضا نظام

التشغيل الخاص بها ، ويتم عمل شبكة حديثة تماما بالكامل ، وذلك عن طريق مهندسين يتم اختيارهم بعناية من الجامعات الاسرائيلية ويتم عزلهم تماما عن كل وسائل التواصل والاتصال أثناء فترة العمل بالمبنى حتى يتم عمل المنظومة الجديدة ، ونواة النظام الحديث تكون مغايرة تماما وتكون نواة غير مفتوحة المصدر ولا تكون من تطوير أي شركة غير إسرائيلية حتى وان كانت أمريكية ، لن نسمح لاحد ابدا ان يمتلك الاكواد الرئيسة لنظام تشغيلنا أو حمايتنا مهما كان .

- ثانيا يتم تغيير كامل طاقم التأمين الخارجى والداخلى للمينى وتغيير منظومة التأمين بالكامل وربطها هي

وكاميرات المراقبة وكروت الدخول وكروت الصلاحيات بنظام (الذكاء الاصطناعى) و تغذيته بكل المعلومات والصور المتاحة عن ذلك المدعو (ليان) وكل من كان يساعده او عاونه ، ليتم تتبعهم ورصدهم لو حاول أحدهم الاقتراب من مسافة أربعة بلوكات سكنية على الأقل .

- ثالثا فتح تحقيق موسع يشمل كل قادة الأفرع الرئيسية للمبنى وانتداب رجال آخرين من جهاز (امان) بصفة مؤقتة لحين الانتهاء من التحقيقات .

قالها وهو ينظر الى قادة الأفرع الذين يقفون أمامه وقد اتسعت عيونهم من شدة الذعر ، وهو لا يكترث بهم بل أشار إليهم أن

الاجتماع قد انتهى وانصرفوا جميعا تاركين خلفهم السيد (يؤسى) وحيدا ينظر إلى شاشة حاسوبه الذي عاد للعمل وتتوسطه صورة واحدة فقط ..

صورة (ليان) ..

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

- لقد فعلتها ..

- حقا لم اتوقع انا شخصيا او اى فرد من الإدارة ذلك النجاح وخاصة بعد أن تعقدت الأمور تماما .

كان قائل العبارة هو رجل في منتصف العقد الرابع يرتدى بدلة سوداء موجها حديثه إلى ذلك الشاب الوسيم الواقف أمامه الذي لم يكن سوى (ليان) .

كان ذلك الرجل ذو البدلة السوداء يجلس فى سيارته في أحد أشهر ميادين مدينة تل أبيب ، حتى فتح باب السيارة بجواره وجلس (ليان) ودار بينهم هذا الحديث .

وبعدها اخرج (ليان) جهاز حاسوب محمول من حقيبة كان يحملها وقام بتسليمه إلى الرجل وهو يقول .

- نحمد الله ان العملية بالكامل تمت بنجاح ، لولا ستر الله سبحانه وتعالى لتحولت تلك المهمة إلى النهاية بالنسبة للجميع .

ظل الرجل ينظر طويلا فى صمت واخيرا قال ،

- حقا من شابه اباه ما ظلم

- هل تدرك ماذا فعلت ؟

- لقد اقتحمت مبنى الموساد نفسه وخرجت سالما وليس هذا فحسب بل نجحت فى تهريب سجين من سجن شديد الحراسة وايضا استوليت على دليل اتهام قد يسبب أزمة

سلسلة روايات للكاتب مايكل يوسف

دولية من أحد أهم مراكز الفحص لدى العدو الصهيوني ، وأيضا أنقذت زميلتك واستطعت الهروب بها من تحت أنف الجميع .

- ما فعلت يعتبر من المستحيلات !!
- ولكن هناك نقطة مهمة لم نستطع ان نفهمها أو يتوقعها الخبراء.

ابتسم (ليان) وقال

- اعلم هذا
- (اين تم اخفاء الحاسوب وكيف تمت استعادة ؟)

ضحك الرجل الوقور وهو يقول

- نعم هي تلك النقطة

سلسلة الهوية للكاتب مايكل يونس

صمت (ليان) وكأنه يستعيد ذكريات مؤلمة واخيرا قال

- حسنا سوف اشرح لك كل التفاصيل

قالها واسند راسه للخلف متكئا على مسند الرأس في السيارة وشرع يروى ما حدث .

****

أدرك الشاب (باسل) انه خاسر لا محالة في تلك المطاردة ، فبعد أن نجح في الاستيلاء على الحاسوب المحمول وانطلقت صافرات الإنذار عن طريق خطأ منه ، كان لابد ان يتحرك سريعا وكان يعلم أنه لا يستطيع أن يهرب والحاسوب معه ، خوفا من أن تنجح قوات العدو الصهيونى فى اسرة او قتلة وبذلك تكون فشلت المهمة بسقوط الحاسوب مرة أخرى بين

أيديهم ، وذلك كان يدرك أهمية أن يحمى ذلك الحاسوب ويخفيه جيدا حتى ولو كلفه ذلك حياته .

ولذلك تحرك سريعا ونجح فى الهبوط الى نافذة الطابق السفلي لنفس المبنى والذى كان أحد المكاتب المغلقة ، فحاول أن يجد مكان يصلح لاخفاء الحاسوب ولكن ادرك ان قوات الاحتلال عن طريق الخبراء سوف تكتشف اى مكان قد ولج الية او حاول ان يستخدمه لإخفاء الحاسوب ، فخرج مسرعا من ذلك المكتب الى الردهة الرئيسة في المبنى والتى تحوى سلم خروج الطوارئ والمصاعد وابواب مكاتب اخرى ولكنها كانت تحتوى شئ اخر كان بالنسبة له هو اكثر مكان آمن يمكن ان يخفى به الحاسوب ، ولكن قبل ان يخرج من المكتب الذى كان به أخذ شيئان مهمان

لتنفيذ خطته أولهم احدى الأكياس البلاستيكية المحكمة الغلق والخاصة بالتخلص من النفايات ، واخذ قلم خاص للكتابة على السبورة البيضاء المتواجدة فى غرفة الاجتماع الملحقة بالمكتب ، وأثناء هروبه أخرج الحاسوب ووضعه في الكيس الخاص بالتخلص من النفايات واحكم اغلاقه جيدا، واقترب من فتحة التخلص من النفايات الموجودة فى كل طابق فى المبنى وهى عبارة عن انبوب يتم وضع أكياس النفايات به وهذا الانبوب مربوط اسفل العقار بصندوق كبير تأتى سيارة التخلص من النفايات بصورة يومية لتفريغه ، وبالفعل ألقى الحاسوب به ، وهبط من مخرج الطوارئ مسرعا الى الزقاق الخلفى حيث

يوجد صندوق التخلص من النفايات ، واقترب من الصندوق وكتب عبارة واحدة .

" هذا هو المكان المثالي لدولة الاحتلال .. باسل "

وبالطبع لم يتوقع احد ابدا انه قد قام بتلك الخطوة ولم يكلف أحد نفسه أن يبحث في صندوق النفايات ، وبالفعل نجحت الخطة ، وحدث ما توقعه (باسل) لقد استشهد ..

ولكن لم تضع دمائه هباء ..

ونجح زميله الذى كان معه والمسئول عن رصد (باسل) دون تدخل فيما يفعل إلا مساعدته فى النهاية على الهروب نجح في أن يفهم الرسالة التي كتبها الشهيد (باسل) وتحرك سريعا دون ان يقترب من المكان حتى لا يثير الشبهات ، واستطاع هو

وزملائه فى الاستيلاء على إحدى السيارات الخاصة بتفريغ صناديق النفايات ونقل النفايات إلى أماكن التخلص منها ، و افرغوا الصندوق بالفعل فى سيارتهم وبمجرد ابتعادهم قليلا ، افرغوا المحتويات بالكامل وعثروا على الحاسوب وها هو الان بين يديك .

كان الرجل الوقور ذو البدلة يجلس صامتا منصتا إلى ما يقوله (ليان) وعلى شفتيه ابتسامة فخر واعتزاز بتلك البطولات و بهؤلاء الشباب ، واخيرا قال .

- رحم الله الشهيد ، وسلمت يداكم ، حقا لا خوف على وطننا العربى وخاصة فى وجودكم يا ابطال ، انتم حقا فخر وشرف لكل مواطن عربى .

ابتسم (ليان) وتصافحا ..

وانصرف (ليان) وهو يعلم أن الصراع قد اتخذ منحى آخر تماما ..

وان كل ما حدث لم يكن إلا الشرارة الأولى لحرب كبيرة ..

حرب هو اشعلها ، ولكن الله وحده يعلم متى تنتهي ..

حرب من اجل الحق ..

حرب فرد واحد ضد دولة بالكامل ..

****

- احتررررس

صرخ السيد (يوسى) بتلك الجملة وهو يجلس فى المقعد الخلفى لسيارتة المصفحة موجها تلك الصرخة إلى السائق الخاص به .

سلسلة الروايات للكاتب مايكل يوسف

فلقد ظهرت فجأة بجواره سيارة رباعية الدفع ، اصطدمت بسيارته من جهة اليسار واجبرتها على الخروج من الطريق الممهد الاصطدام بالحاجز والعبور إلى الطريق الرملى .

كانت الصدمة عنيفة ولكن السيد (يؤسى) هو رجل مخابرات ومقاتل سابق ، وبمجرد توقف السيارة بعد اصطدامها بحاجز الطريق حتى استل سلاحه الشخصى من غمده اسفل ذراعه اليسرى ، وخرج من السيارة مسرعا ، ولكنه فوجئ بحوالى عشرة رجال ضخام الجثة يحيطون به وبيد كل واحد منهم سلاح آلي موجه الية .

وبحسبة بسيطة ادرك انه خاسر لا محالة ، فالقى سلاحة ارضا وصرخ قائلا .

- من انتم ؟

- انت لا تدركون من انا ؟

- وما انتم فاعلون .

اتاه صوت انثوى من خلفة يقول .

- كما عهدتك دوما يا (يؤسى) صريخ وضجيج فقط

التفت الى مصدر الصوت ، وارتفعت حاجباه فى دهشة وصرخ

- مستحيل !!!

- (سيبيل) ..!

- (سيبيل جروهار) ؟!

- مستحيل .. من المفترض انك فى عداد الموتى

سلسلة روايات الكاتب مايكل يوسف

كانت تتقدم منه بخطوات رشيقة وبيدها سيجارها الرفيع ، حتى توقفت امامة تماما ، وهو يحدق فى وجهها والدهشة تكسو ملامحة .

قطعت علية دهشتة وهى تقترب من وجه اكثر وقالت

- ماذا حدث للموساد يا (يؤسى)
- شاب واحد يفعل بكم كل هذا ؟

تعالت امارت الدهشة اكثر على وجهه وصرخ

- كيف علمت هذا ؟
- بالطبع تلك هى طريقة عملك القذر ، زراعة جواسيس فى وطنك ومخابراته .

اطلقت ضحكة ساخرة عالية وتابعت

سلسلة اقوى الكتب مايكل يوسف

- كما انت .. مثال حى للغباء

تحول وجهه الى اللون الاحمر القانى وكاد ان ينفجر فى وجهها

ولكنها لم تغطة الفرصة وتابعت

- انا اعلم كل ما حدث بالتفصيل ، ولا اخفيك القول انى قد

اكون المتسببة فية بطريقة او باخرى .

سيطرت الدهشة مرة اخرى على ملامحة ولكنها تابعت ايضا

- لا وقت لهذا الان ..

- انصت الى جيدا

- (ليان) ..

- انت لا تعلم من هو ..

قاطعها صارخا

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

- بل اعلم تاريخة كله ، واعلم كل تفصيلة فى حياتة

ابتسمت فى سخرية

- الم اقل لك .. غبى

- (ليان) هو ابن الشيطان المصرى (اشرف صبحى)

اتسعت عينا (يؤسى) فى دهشة ممزوجة بالرعب وفغر فاه ، ولكنها تابعت

- ليس هذا فحسب

- بل هو ابنى انا ايضا

- ابن (سيبيل جروهار)

وهنا فقد (يؤسى) التحكم بالكامل فى ملامح وجهه فما سمعه الان يفوق ابشع كوابيسة ، وكان كمن تعرض الى صدمه

سلسلة الروايات للكاتب مايكل يوسف

عصبية شديدة ، وكان يحتاج الى صفعة تعيدة الى ارض الواقع مرة اخرى ، وقد كان ، فلقد تابعت (سيبيل) قائلة .

- ولهذا اتيت لك ..
- لكى اساعدك ..
- فى التخلص منه ..
- الى الابد ..

قالتها وقد تحولت ملامحة الملائكية الجميلة الى ملامح شيطان مريد ..

تمت بحمد الله ،،

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

مايكل يوسف.. مهندس كمبيوتر، متخصص شبكات.. مواليد القاهرة عام ١٩٨٠ وحاليا مقيم بالإسكندرية. كاتب روائي صدر له العديد من الأعمال السابقة. السوار (مجموعة قصصية)، التركة (رواية) وصدرت منهما عدة طبعات و يوما ما في أغسطس (رواية) من دار نشر ببلومانيا. وايضا رواية (أنا) والتي حققت أعلى المبيعات في معرض القاهرة الدولي الكتاب لعام 2023 والتابعة لدار الزيات للنشر والتوزيع . وشارك في العديد من المسابقات للقصه القصيرة مثل (نقطة ومن أول السطر) وأيضا مسابقة (لا مستحيلا) للعام الحالي. يمتاز أسلوبه بالغموض، والنهايات غير المتوقعة، وبرع في سرد القصص القصيرة. قال عنه فنان الكاريكاتير العالمي العم تاج: مايكل يوسف.. مهندس الكومبيوتر الذي حوَّل الحروف العربية إلى شُعاع تنوير وأدب، وإبداع قصصي بأسلوب مدهش. انتظروا "يوسف إدريس" جديد.

الكاتب مايكل يوسف